لكي تبقى قضية المخطوفين قضية وطنية كبرى

اربعة عشر شهرا .. وربما سبع سنوات واربعة عشر شهرا ، هي المدة الفاصلة مع انقطاع الاتصال واللقاء بين المخطوفين واهلهم ، اعدادهم تزيد عن الاربعة الاف واسرهم تزيد عن الثلاثين الفا ، ليس كثيرا القول بحالهم انها مأساة ، كما ليس كثيرا القول في المسؤولين عنها انهم جزارون ..

منهم من مضى على اختفائه ، سنون ، ومنهم من اختفى قبل اشهر .. وربما بينهم من لم يزد على اختفائه ايام ..

كان الرد قبل اعوام عفويا .. الرد على الخطف بالخطف .. وربما كان المخطوف المقابل بريئا ، بل كثيرا ما كان بريئا .. وفي حالات اكثر لم يعد الخطف المقابل لانه طال بريئا سوى باضافة مأساة الى المأساة ..

منذ عام بدأ الرد يتخذ اتجاهه الصحيح ، فمنذ عام التقى جمع من اهالي المخطوفين والمفقودين في اجتماع موسع خرج بتشكيل لجنة متابعة بدأت منذ يومها بملاحقة القضية ..

لم تثمر المتابعة منذ ذلك اليوم بالافراج عن مخطوف ، هذا صحيح ، لكنها نجحت .. وهذا صحيح ايضا في وضع القضية بالمستوى الذى يجب ان توضع فيه ، بين القضايا الوطنية الكبرى ..

قضية المخطوفين ، عبر لجنتها نجحت في اطلاق الدعوة التي وجهها الرفيق النائب زاهر الخطيب لتشكيل لجنة محامين للدفاع عن الحريات الديمقراطية ..

وتشكلت اللجنة ..

قضية المخطوفين ، عبر لجنتها ، نجحت في استثارة اطر المثقفين ودفعهم للتلاقي عبر نقابة الصحافة واطلاق الصرخة حول القضية الوطنية المنسية ..

قضية المخطوفين نجحت هي الاخرى في اكثر من ميدان ، دفعت رئيس الحكومة للتلطي بين جدران قصره ، او " سجنه " الحكومي ، فر هربا من جموع الامهات الزاحفة ..

كما نجحت قبل ايام في ادخال الكثير من الفعاليات السياسية والمعنوية بوابة التحرك الجدي تحت عنوان التحرك الوطني من اجل التصدي لقضية المخطوفين .

الكثير من الهيئات النسائية التي تحركت في ندوة يوم المفقود ، وفي الاعتصام الكبير كانت غائبة عن ساحة القضايا الوطنية الكبرى فدخلت الساحة من باب قضية المخطوفين ..

والكثير من الفعاليات السياسية كانت تخشى ولوج ساحة المعارضة مع الحكم والحزب الحاكم ، فدخلت ساحة المعارضة من باب قضية المخطوفين ..

المهم اليوم ان قضية المخطوفين استحقت عنوان القضية بعدما نجحت في تجنيد الفعاليات السياسية والنسائية والثقافية والديمقراطية تحت هذا العنوان الكبير .. وبذلك استحقت لجنة المتابعة لاهالي المخطوفين والمفقودين ولجنة الدفاع عن الحريات الديمقراطية ، حق التقدير في انجاز الخطوة النوعية في دفع هذه القضية الى صدارة القضايا الوطنية الكبرى ..

اما اليوم وبعدما وجد اركان الحكم انفسهم في الموقع الصعب امام قوة التحرك وحجم الاستقطاب الذى يحوزه ، يقف القيمون على التحرك امام امتحان خطير يتوقف النجاح فيه على الخطوات التالية :

* اولا : عدم الدخول في اية مساومة كالتي تسعى اطراف الحكم وحزبه الى تحجيم القضية عبرها ، مثل الافراج عن بعض المخطوفين بهدف الاحتفاظ بالبعض الاخر او اطلاق الوعود بهدف تمييع التحرك تمهيدا لاجهاضه ، فالاصرار على الافراج عن الجميع من جهة كما مواصلة التحرك الشارعي الضاغط من جهة ثانية يشكلان صمام الامان لمواصلة تحقيق النجاحات ..

* ثانيا : عدم الركون الى الزعامات السياسية التي انخرطت في التحرك تحت ضغط الوزن السياسي والشعبي الذى حققه تحرك اهالي المخطوفين واعتبار مواصلة التحرك شرطا ضروريا لاستمرار هذه القيادات على حيويتها ومواقفها من هذه القضية .

* ثالثا : تطور اشكال التحرك في طرح قضية المخطوفين في حال ثبات زيف الوعود التي حصلت عليها لجنة المتابعة وانقضاء موعد تنفيذها دون نتيجة وذلك عبر اطلاق الصرخة المدوية لتحريك كافة قطاعات الشعب في سلسلة من التحركات المتوالية التي تشمل على الاضرابات العامة والتظاهرات الجماهيرية والاعتصام في المراكز الرسمية وصولا الى الانتفاضة الشاملة بصفتها الشكل الاكثر نضجا في تحرك الجماهير الشعبية بوجه ادوات الدولة والحزب الذى يخضعها لسيطرته ومصالحه الفئوية الضيقة ..

" هيئة التحرير "